و المشركين (و معلوم أن الذين كانوا يعرفون نبوته و يقرون به و يذكرونه قبل أن يبعث لم يكونوا كلهم كفارا بل كان الإيمان أغلب عليهم .

يبين هذا أنه إذا ذكر تفرق الذين أوتوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينة فإنه يعمهم فيقول (و ما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة (و أنه لا يقول كان الكفار من أهل الكتاب متفقين على الحق حتى جاءتهم البينة .

و أيضا فاستعمال لفظ (الإنفكاك (في هذا غير معروف لا يعرف فى اللغة له شاهد فتسمية الإفتراق و الإختلاف (إنفكاكا (غير معروف .

و أيضا فهو لم يذكر ل (منفكين (خبرا كما يقال ما انفكوا يذكرون محمدا و ما زالوا يؤمنون به و نحو ذلك و هذه التى هي من أخوات (كان (لا يقال فيها (ما كنت منفكا (بل يقال (ما إنفككت أفعل كذا (فهو يلي حرف (ما (.

و أيضا فليس فى اللفظ ما يدل على أن الإنفكاك عن أمر محمد خاصة و أيضا فهذا المعنى مذكور في قوله (و ما تفرق الذين أوتوا